تفريغ شرح نواقض الإسلام

للشّيخ محمّد بن عبد الوهاب –رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-

ضمن دروس سلسلة التأصيل العلمي

لفضيلة الشيخ

حـامد بن خميس بن ربيع الجنيـبي

(تفريغ الدرس الرابع)

(تنبيه: هذا التفريغ لم تتم مراجعته واعتماده من قِبَل الشيخ)

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

اللهم يا من لا إله إلا أنت، يا ذا الجلال والإكرام، اللهم اجعل ما نقوله خالصا لوجهك الكريم، اللهم اجعله حجةً لنا ولا تجعله حجةً علينا، اللهم انفع به، يا من لا إله إلا أنت، يا ذا الجلال والإكرام.

وبعد،

فهذا هو المجلس الرابع مِن المجالس التي كنا قد شرعنا فيها في التعليق على رسالة نواقض الإسلام، للإمام شيخ الإسلام المجدِّد محمد بن عبد الوهاب –عليه رحمة الله سبحانه وتعالى وأسكنه فسيح جناته–، ونسأل الله –سبحانه وتعالى– أن يُعيننا في هذه الليلة على ختم الكلام في هذه الرسالة النافعة الماتعة والهامة، ونسأله –سبحانه وتعالى– أن يسدد أقوالنا، وأن يهديَنا لما فيه صلاحُ أنفسنا.

يقول المصنف –عليه رحمة الله تعالى–:

[المتن]

الثَّامِنُ:

مُظَاهَرَةُ الْمُشْرِكِينَ وَمُعَاوَنَتُهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَالدَلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[1].

[الشرح]

أقول هذا الناقض يدور الحديثُ فيه على مسألتين مهمتين، لابد مِن بيانِهما لدفع الالتباس في هذا الباب:

---

[1] [المائدة: ٥١]

١. المسألة الأولى: هي حُكم مظاهرة المشركين على المسلمين تديُّنا، فهذا كفر مُخرج مِن الملة، واستدل له المصنف – عليه رحمة الله تعالى- بقوله –سبحانه-: ﴿ **وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾، يقول الإمام بن جرير في تفسير هذه الآية: " **ومن يتولى اليهود والنصارى دون المؤمنين فإنه منهم، فإنّ مَن تولاهم ونصرهم على المؤمنين فإنه مِن أهل دينهم ومِلَّتهم، فإنه لا يتولى مُتولٍّ أحدًا إلا وهو به، وبدينه، وما هو عليه، راضٍ، وإذا رضيَه، رضي دينه، فقد عادى مَا خالفه وسخِطه، وصار حُكمُه حُكمَه**". انتهى كلامه – عليه رحمة الله تعالى-، فهذه هي المسألة الأولى تحت هذا الباب.

٢.المسألة الثانية: فهي في حُكم مُظاهرة المشركين على المسلمين لأجل الدنيا، فهذا مِن الفسوق والظلم، وهو بمترلة عصيان أمرِ النبي صلى الله عليه وسلم، كما ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية –عليه رحمة الله تعالى- في كتابه الصارم المسلول، في قصة حاطب بن أبي بَلْتَعَة –رضي الله عنه-؛ وقصة حاطب مشهورة معلومة، حين أرسل مع امرأة كتابا إلى المشركين في مكة، يُخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم عليًّا والزُّبَير والمِقْداد –رضي الله عنهم أجمعين- لكي يلحقوا بتلك المرأة ويأخذوا منها الكتاب، وكان قد وصف لهم المكان الذي يجدونها فيه، فلمّا أتَوْا بالكتاب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا فيه: "مِن حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس مِن المشركين مِن أهل مكة، يخبرهم ببعض أمرِ رسول الله صلى الله عليه وسلم"، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "**يَا حَاطِبُ مَا هَذَا ؟**"، وطبعا كان حاطب – رضي الله عنه- حليفا لقريش، قال: "**لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ الله، إِنِّي كُنْتُ امْرَءًا مُلْصَقًا فِي قُرَيْش، وَكَانَ مَنْ كَانَ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا**

أَهْلِيهِم، فَأَحْبَبْتُ، إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِم، أَنْ أَتَّخِذَ فِيهِم يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي، وَلَمْ أَفْعَلْهُ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي وَلَا رِضًا بِالكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلَام"، فقال النبي صلى الله عليه وسلم:"**صَدَقَ**"، فقال عمر –رضي الله عنه–: "**دَعْنِي يَا رَسُولَ اللهِ أَضْرِبُ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ"** فقال صلى الله عليه وسلم: "**إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ، فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ"**، فأنزل الله – عز وجل–: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ** ﴾[2]، إلى آخر ما جاء في سورة الممتحنة؛ وقد ذَكَرْتُ هذه القصة بِطولها عن قصد، ينبغي لنا أن نقف معه وقفة مهمة، فإنَّ بعض الناس في هذا الزمان يستدلُّ بقصة حاطب –رضي الله عنه– على كُفر كل مَن يحب المشركين، ولو لأمر دنيوي، حيث أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم لم يُنكر على عمر – رضي الله عنه– حين حَكَم على حاطب –رضي الله عنه– بأنه منافق، والجواب عليه هو أنَّ إقرار النبي صلى الله عليه وسلم لعمر إنما كان على جواز ضَرْب عنق المنافق من غير استتابة، لا على أنَّ حاطبا كان منافقا، والدليل على ما قلناه أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم أقرَّ حاطبا –رضي الله عنه–، حين قال:" **ولم أفعله كفرا ولا ارتدادا عن ديني ولا رضًا بالكفر بعد الإسلام**"، فأقرَّه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فقال: "**صَدَقْ**"، والنبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، وهو الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم، ولا يمكن أن يكون إقرارُه لحاطب – رضي الله عنه – خطأ، فهو معصوم صلى الله عليه وسلم في تبليغ الشريعة، وعمر – رضي الله عنه – كان متأوِّلا في تسميته لحاطب – رضي الله عنه – منافقا، لأجل الشبهة الحاصلة

[2] [الممتحنة: ١]

من فعله، ولذلك لما ذكر شيخ الإسلام – رحمه الله تعالى – هذه المسألة فقال:" **فدل على أنَّ ضرب عنق المنافق من غير استتابة مشروع، إذ لم يُنكر النبي صلى الله عليه وسلم على عمر استحلال ضرب عنق المنافق، ولكن أجاب بأنَّ هذا ليس بمنافق، ولكنه مِن أهل بدر المغفور لهم.**" انتهى كلامه –عليه رحمة الله تعالى–؛ يؤكد هذا المعنى أنَّ الكفر لا يُغفر إلا بتجديد الإسلام، ولا كفارة للخروج مِن الملة إلا بتجديد الإسلام، ولا يمكن أن يكون مجرد شهود بدر كفارة للكفر المخرج مِن الملة، بل يكون كفارة للمعاصي سواءً كانت مِن الكبائر أو مِن الصغائر، فمجرد شهود بدر، وإن كان حسنةً عظيمة، فهذه الحسنة العظيمة لا تكون كفارة ولا عذرا لفعل الكفر المخرج من الملة، بل تكون كفارة للمعاصي سواء كانت مِن الكبائر أو مِن الصغائر، ويؤكد هذا المعنى أنَّ الله –تعالى– أنزل في حاطب –رضي الله عنه– قوله: ﴿ **يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ** ﴾، فنادى –سبحانه– فاعلَ ذلك باسم الإيمان، وجاء النداء فيه لعموم المسلمين الواقعين في مِثْل فِعل حاطب –رضي الله عنه–، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله تعالى– في كتابه الإيمان الأوسط يقول: "**وقد تَحْصُل للرجل موادتهم لرحم،** – موادتهم يعني الكفار– **أو حاجة، فتكون ذنبا يَنْقُصُ به إيمانُه، ولا يكون به كافرا كما حَصَلَ مِن حاطب بن أبي بلتعة.**" انتهى كلامه –رحمه الله–.

أقول ولقد ثبت أنَّ أُسَيْدَ بن حُضَيْر –رضي الله عنه– قال لسعد بن عُبادة –رضي الله عنه– في قصة الإفك: "**إنما أنت منافق تجادل عن المنافقين**"، فحَكَم عليه بالنفاق لأجل تلك الشبهة، حين جمع النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة في القصة المعروفة، حين جمعهم في المسجد في حادثة الإفك. وكذلك ثبت أنَّ بعضَ الصحابة –رضي الله

عنهم- حكم على مالك بن الدُّخْشُم -رضي الله عنه- بالنفاق، لَمَّا رأى فيه شيئا من مودة بعض المنافقين.

ولعلنا أطلنا الكلام في هذه المسألة لتكَرُّرِ السؤال عنها، كما حصل ذلك في دروس سابقة، حيث تكرَّرَ السؤال عن هذه المسألة وعن فعل حاطب -رضي الله عنه-، ولعل في هذا التوضيح يكون إن شاء الله إزالة للإشكال الحاصل مِن ذلك، والله أعلم.

ثم ذكر المصنف عليه -رحمة الله تعالى- الناقض التاسع فقال:

[المتن]

التَّاسِعُ:

مَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَسَعُهُ الخُرُوجُ عَنْ شَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَم، كَمَا وَسِعَ الخَضِرُ الخُرُوجَ عَنْ شَرِيعَةِ مُوسَى عَلَيهِ السَّلَامُ، فَهُوَ كَافِرٌ.

[الشرح]

وقد ابتلي الإسلام بكثير من الذين قد انغمسوا في هذه البليَّة عياذا بالله -تعالى-، فتجد أحدَهم يُوَسِّع على جميع الخلق، وذلك فيما يسمى بحرية اختيار الدين، وحرية الأديان، ونحو ذلك مِن المقالات السخيفة المجوجة، ولعل أكثر مَن ينعق بهذا الضلال في هذه الأزمنة هم طائفتان:

- الطائفة الأولى: هم العَلْمانيون، المستغربون، نسبة إلى الغرب، بل هذا هو أساس عقيدتهم في حصر الدين في أن يكون حرية شخصية تُفْصَلُ عن حياة سائر الناس.

- والطائفة الثانية: هم الماسونيون، والذين هم في الأساس مِن اليهود، وهؤلاء قد نجحوا في اختراق صروح الإسلام باسم حرية المعتقد، وتربصوا بالإسلام وأهلِه الدوائر، و الله –عز وجل– ناصر دينه ولو كره الكافرون.

ولعل الناظر على مرِّ العصور في حال أعداء الإسلام يجد أنَّ مِن أعظم الطرق التي جعلت بعضهم يُفلحون في النيل من صروح الإسلام، ومِن دين الإسلام، هو هدم الدين باسم الدين، وهذه اللعبة انطلت على كثيرٍ مِن الحمقى والمغفَّلين مِن المنتسبين إلى دين الإسلام، ولذلك كما يُقال: عليك أن تعرف مِن أين تُؤكلُ الكتف.

يا طالب العلم عليك – وفقك الله – أن تجعل بيتك حصنا منيعا ضد أعداء الإسلام، الذين نجحوا في النيل مِن الإسلام، عن طريق دعاةٍ على أبواب جهنم مَن أجابهم إليها قذفوه فيها، ووالله كم رأينا من يتكلم بحرية الأديان باسم التسامح، والتراحم بين أتباع الديانات، فأرادوا مسخ الإسلام باسم الإسلام، وكما يُقال: هؤلاء إنما أرادوا أن يُغَطُّوا الشمسَ بغِرْبال، والله –سبحانه وتعالى– يقول في كتابه: ﴿ **وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ** ﴾[3]، يقولون: اليهود والنصارى إخواننا، ويقولون: ليس بيننا وبين اليهود والنصارى عداوة دينية، ويقولون: اليهود والنصارى ليسوا بكفار، ويقولون: كلنا أتباع ديانات سماوية، والله –سبحانه وتعالى– قد قال في كتابه: ﴿ **وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ** ﴾، وقال –سبحانه–: ﴿ **قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا** ﴾[4]، وقال –سبحانه–: ﴿ **وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً** ﴾[5]، وقال –سبحانه–: ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا** ﴾[6]، وقال –

---

[3] [آل عمران: ٨٥]

[4] [الأعراف: ١٥٨]

[5] [النساء: ٧٩]

سبحانه-: ﴿ **إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ** ﴾[7]، وقال -سبحانه-: ﴿ **وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا** ﴾[8]، والذي يَستحقُّ أن يُقال في مثل هؤلاء هو قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿ **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الإِسْلامِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** ﴾[9]، فعليك يا عبد الله بالإسلام، وعليك بالسُّنَّة، فإنَّ الإسلام هو السُّنَّة، وإنَّ السُّنَّة هي الإسلام، تمسَّك بها، وعظَّ عليها بالنَّواجد، وانشر السُّنَّة بين أهلك وأقربائك وذَويك وبين عباد الله، واحذر من المُثبِّطين المتخاذلين، وعلِّم النَّاس هذا الوحي الذي أنزله الله على نبيِّه صلَّى الله عليه وسلَّم، وتذكَّر أنَّ الله -سبحانه وتعالى- هو المُوعِد، وهو -سبحانه وتعالى- الذي قال: ﴿**وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُواْ حَتَّى جَاءهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ**﴾[10].

وتذكر يا عبد الله إذا رأيت تكالب أهل الباطل والضَّلال على الحقِّ وأهله، وصَوْلَةَ المبطلين على المحقِّين، تذكَّر أنَّ الأيَّام دُوَل، وأنَّ الله -سبحانه وتعالى- جعل العاقبة أبدا للمتَّقين، واقرأ في نفسك قوله -تبارك وتعالى-: ﴿**وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاء وَالأَرْضِ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ**﴾[11]، وقوله -تعالى-: ﴿**وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ**﴾[12]، واعلم – وفَّقك

6 [سبأ: ٢٨]

7 [آل عمران: ١٩]

8 [المائدة: ٣]

9 [الصف: ٧]

10 [يونس: ٩٣]

11 [النمل: ٧٥]

الله – أنَّك إن لم ترَ بعينيك ظهور الحقِّ وأهلِ الحقِّ، فاعلم أنَّ ذلك كائن لا محالة ولو بعد حين، فغدا ينكشف الغطاء، والله –سبحانه– ينصُر الحقَّ وأهل الحقِّ، وتذكَّر قوله –سبحانه وتعالى–: ﴿**وَاذْكُرُواْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾[13]، وتذكَّر قول الله – سبحانه وتعالى–: ﴿**وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ**﴾[14]، وقولَه –تعالى–: ﴿**وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾[15]، وقولَه –سبحانه وتعالى–: ﴿**وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ**﴾[16]، واعلم حقَّ اليقين، أنَّ الله هو المُوعِدُ والمَوْعِدُ، وعند الله تجتمع الخصوم، وفي ذلك اليوم، يعلم السُّنِّي السَّلفيُّ حين يشرب مِن يد النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، شَرْبة لا يظمأ بعدها أبدا، أنَّ الله –سبحانه وتعالى– قد جعل العاقبة للحقِّ ولأهل الحقِّ، وما لم تَحْصُل على ذلك في الدُّنيا، فاعلم أنَّ ذلك مُدَّخرٌ لك عند الله –سبحانه وتعالى–، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلَّا مَن أتى الله بقلب سليم، يوم لا تنفع الظَّالمينَ معذرتُهم، وتذكَّر، بارك الله فيك، أنَّ الله –سبحانه وتعالى– أغيرُ على دينه منَّا، وأنَّ الله –سبحانه وتعالى– أعلم بما يُصْلح عباده، وإنَّما أوتينا في دولة الباطل على أهل الحقِّ، إنَّما أوتينا مِن تفريطنا في العمل بالحقِّ، فصار هذا الاختلاف بين أهل الحقِّ وبين أهل السُّنَّة، والله

---

12 [يس: ١٢]

13 [الأنفال: ٢٦]

14 [القصص: ٥]

15 [القصص: ٨٣]

16 [الحج: ٤٠]

-سبحانه وتعالى- يقول في كتابه: ﴿**وَمِنَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ**﴾[١٧]، فاعلم، بارك الله فيك، أنَّ الباطل يُدالُ على الحقِّ، إذا لم يكن للحقِّ أناس يُخلصون فيه، فإنَّ الله -سبحانه وتعالى- يقول في كتابه: ﴿**بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ**﴾[١٨]، أي يضربُه على الدِّماغ، ولكن القذفُ بالحقِّ على الباطل لا بدَّ فيه مِن أُناس يستمسكون بالحقِّ، ويعملون بالحقِّ، ويدعون إلى الحقِّ.

ثم ذكر المصنف -رحمه الله تعالى- الناقض العاشر قال:

[المتن]

العَاشِرُ:

الإعْرَاضُ عَنْ دِينِ اللهِ -تَعَالَى- لَا يَتَعَلَّمُـــهُ وَلَا يَعْمَـــلُ بِهِ، وَالدَلِيلُ قَوْلُهُ -تَعَالَى-: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴾[١٩]

[الشرح]

وهذا هو الناقض الأخير الذي ذكره المصنف -عليه رحمة الله تعالى- في هذه الرسالة، وهذا الناقض يسمى عند أهل العلم بكُفر الإعراض، والكلام على هذا الناقضِ يدور على ثلاث مسائل:

[17] [المائدة:١٤]

[18] [الأنبياء: ١٨]

[19] [المتحنة : ٢٢]

١. المسألة الأولى: أنَّ كفر الإعراض هو إما أن يكون بالإعراض الكلي عن شريعة الإسلام علما وعملا، وإما أن يكون بالإعراض عن ما لا يصح الإيمانُ إلا به علما أو عملا؛ فهذا الإعراض يكون كفرا مخرجا من الملة إذا تهيأ للعبد حصوله على ذلك، على العلم والعمل، يقول الإمام ابن القيم –عليه رحمة الله تعالى الواسعة– في كتابه مدارج السالكين يقول: " **وأما كفر الإعراض: فأن يُعْرِضَ بسمعه وقلبه عن الرسول، لا يصدِّقه، ولا يكذِّبه، ولا يواليه، ولا يعاديه، ولا يُصغي إلى ما جاء به البتة** ". انتهى كلامه –عليه رحمة الله تعالى– من مدارج السالكين؛ فهذه هي المسألة الأولى التي يدور الكلام فيها على هذا الناقض.

٢. وأما المسالة الثانية: فهي الإعراض عن تعلم الفروض العينية، فهذا يأثم العبد به.

٣. والمسألة الثالثة: الإعراض عن تعلم مندوبات الشريعة ومستحباتها، فهذا يكون نَقْصا في الإيمان، ولا يأثم العبد به، ولكن بشرط أن لا يكون يريد العمل بتلك المستحبات، فإذا أراد أن يعمل بعملٍ مستحب مشروع، فيجب عليه أن يعلم كيفيته قبل أن يعمل به، ولو كان هذا الأمر من الأمور المستحبة، يجب عليه أن يتعلم هذه الكيفية، وهذا التفصيل إن شاء الله لعله يوضح القول ويُجليه في هذه المسألة وأنَّ الكلام فيها يدور حول كفر الإعراض وليس عن بقية الأمور التي ذكرناها كالإعراض عن الفروض العينية، والإعراض عن الأمور المندوبة والمستحبة.

وبذلك إن شاء الله نكون قد ختمنا بحمد الله – سبحانه وتعالى– الكلام على هذه الرسالة النافعة، ونسأل الله –سبحانه وتعالى– بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجعل ما قلناه خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع بما قلناه، وأن يجعله في موازين الحسنات، وأن يغفر به –سبحانه وتعالى– عثراتنا وزلاتنا، وأن يجعل ما قلناه تكفيرا لفلتات اللسان، وأسال الله –سبحانه

وتعالى- أن ينفع به إخواني من طلاب العلم، والله -سبحانه وتعالى- وحده أسأل أن يعفو عن تقصير حصل فيه أو خطأ لم نهتدِ إليه، ونسأله -سبحانه وتعالى- أن يرحمنا رحمة واسعة من عنده إنه جواد كريم.

فقد تم بحمد الله -سبحانه وتعالى- الكلام على هذه الرسالة النفيسة التي سُطِّرت بأنامل هذا الإمام المجدد -عليه رحمة الله تعالى-، في يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة من عام اثنين وثلاثين وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية، ليلة الاثنين السادس والعشرين من شهر ذي القعدة من عام اثنين وثلاثين وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية.

اللهم يا ذا الجلال والإكرام، يا من لا إله إلا أنت، يا ذا الجلال والإكرام، يا من لا إله إلا أنت، اللهم انفع بما قلنا، اللهم انفع بما قلنا، اللهم انفع به، وارفع به، يا ذا الجلال والإكرام، اللهم اجعل لي به لسان صدق في الآخرين، اللهم اجعل لي به لسان صدق في الآخرين، وانفع به، يا من لا إله إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.